

فنعم. هجرتك فاغفرى وتجاوزى *** هذا مقام المستجير العائد
 هذا مقام فتى أضرّ به الهوى *** قرح الجفون بحسن وجهك لائذ
 ولقد أخذتم من فؤادى أنسه *** لا شلّ ربي كفّ ذاك الآخذ
 فاستعاد المأمون الصوت ثلاث مرات، ثم قال: يا يزيدى أكون شيء أحسن مما نحن فيه؟
 قلت: نعم يا أمير المؤمنين.
 قال: وما هو؟
 فقال: أحسنت وصدقت، ووصلنى.
 ثم أمر بمائة ألف درهم يتصدق بها.
 قال: فكأنى أنظر إلى البدور(1) قد أخرجت، والمال يفرق.
 لا تعجب بنفسك:
 نظر مطرّف بن عبد الله إلى يزيد بن المهلب - وهو يمشى وعليه حلة يسحبها. فقال: له ما هذه
 المشية التي يبغضها الله ورسوله!!
 فقال يزيد: أما تعرفنى؟
 قال بلى. أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة.
 وقد نظمها أبو محمد عبد الله البسامى الخوارزمى فقال:
 عجبت من معجب بصورته *** وكان بالأمس نطفة مذرة
 وفي غد بعد حسن صورته *** يصير في اللحد جيفة قذرة
 وهو على تيهه ونخوته *** ما بين ثوبيه يحمل العذرة
 أقوال: هذا الأخذ من النوع الذي يصح أن يقال فيه: إن الفرع أربى على الأصل في حماله
 وكماله واستيعابه.

1- البدور: جمع بدرة، وهي كيس يحتوى عشرة آلاف درهم، أو ألف درهم، أو سبعة آلاف دينار.